مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبـــــار

التاريخ : ١٩٧٦/٧/٢٤

ماذا دار فى الجلسات المغلقة لمؤتمر القمة الثلاثى :

خالد والسادات ونميرى وضعوا اسس العمل العربى المشترك

لماذا تتكدس الاسلحة السوفيتية فى القواعد الليبية بطرابلس وبرقة

شهدت « اخبار اليوم » اجتماع القمة العربى الثلاثى الذى ضم الرئيس السادات والملك خالد والرئيس نميرى فى جدة .. عاشت « اخبار اليوم » ما قبل المؤتمر ، عاشت مع احداثه ساعة بساعة حتى انتهى اللقاء الكبير الى نتائج تعتبر نقطة تحول بارزة فى النضال العربى .

وتستطيع (اخبار اليوم) ان تؤكد انه الى جانب البيان الختامى المشترك لاجتماعات القمة فى جدة ، كانت هناك قرارات غير معلنة . وان قضية الوفاق العربى سوف تكون محور اتصالات عربية على مستوى عال ، من المنتظر ان تبدأ قريبا ، وان مؤتمر جدة ، لن يكون مجرد خطوة عابرة فى طريق المسيرة العربية ، فقد اتخذت التدابير الكفيلة باستمرار التعاون بين مصر والسعودية والسودان . وبالاضافة الى ذلك نستطيع (اخبار اليوم) ان نشير الى ان الهدف الذى استهدفته القوات الانعزالية الكتائبية بتصعيد هجماتها الشرسة على القوات الفلسطينية والقوات اللبنانية خلال الاجتماع هو اجهاض اية مشاورات عربية تعمل على انهاء الحرب الاهلية فى لبنان ، لم يكن له اثر فى سير الاجتماع ، بل ان ماأثير حول اجتماع عامر خماش وزير البلاط الملكى الاردنى بالملك خالد لم يكن له ظل من الحقيقة ذلك ان هذا الاجتماع كان ضمن الجهود التى بذلتها السعودية

القضايا المطروحة

استعرض القادة الثلاثة بكل الصراحة محاولات الطعن من الخلف بهدف تفتيت الجهد العربى وشل فعالية العمل العربى واستعرضوا بالوثائق التحديات التى يمثلها الواقع العربى المؤسف فى القطر الشقيق .. لبنان ، وبلورت وجهة نظر القادة الثلاثة فى ان الموقف فى لبنان ينحدر الى هاوية لا قرار لها ، وطرحوا فيما بينهم تساؤلات عديدة .. هل الهدف من استمرار الحرب الاهلية اللبنانية تهيئة ظروف خاصة لضع حد او نهاية لمشكلة الشرق الاوسط بشكل يتوافق ويتطابق مع المصالح الاسرائيلية وذلك بانهاء الوجود الفلسطينى على الارض اللبنانية ؟ ام الهدف هو تبديد القوى العربية ومنع تنميتها وعرقلة استثمارها للموارد الاقتصادية العربية الهائلة بما فيها البترول ؟

ان مصر طالبت كل الاطراف ان ترفع يدها عن لبنان ، وهذا وحده الكفيل بوقف النزيف اللبنانى والعربى ، كما انه يمثل الدواء الشافى للجرح العربى النازف

وقال الرئيس السادات ان مصر حذرت مرارا من تردى الاوضاع فى لبنان ، تلك الاوضاع التى شغلت العالم العربى نسبيا من قضية فلسطين واستنفدت جهودا عربية ودولية واسعة ، وكان يمكن لو استغلت هذه الجهود المهدرة فى خدمة القضايا العربية لامكن قطع اشواط بعيدة ..

وقال : لابد من التصدى للمؤامرات التى تستهدف جر العرب الى حروب تشغلها عن معاركها الاصلية

الوحدة العربية اقوى

وتحدث جلالة الملك خالد وقال : ان كل جهودنا يجب ان تتجه لرأب الصدع فى البنيان العربى .. ويجب ان نؤكد للجميع ان عوامل الوحدة فى الوطن العربى اقوى من ان تنال منها مثل هذه المشاكل

وقال الملك خالد : ان استمرار حرب لبنان سيؤدى الى كوارث لن تقف عند لبنان وحده ولا العالم العربى وحده بل تتجاوز ذلك بكثير

وقال الرئيس نميرى : ان للسودان موقفا لم يعلنه ، بل مارسه ، منذ سنوات يوم تصدى لمحاولة القضاء على المقاومة الفلسطينية عام ١٩٧٠ وهو موقف ما زال السودان ملتزما به من خلال اقتناعه بان النضال العربى كله يتوقف على صمود النضال الفلسطينى

وقال : انى اعتقد ان الخطر الذى يواجه الفلسطينيين فى لبنان ليس خطرا مقصورا عليهم وانما هو خطر على الامة العربية كلها .. ولا بديل عن موقف عربى حازم

خطوات هامة

وقد سمعت الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى يقول : ان التحديات التى يمثلها الوضع المتردى فى لبنان ، نالت قسطا كبيرا من مناقشات القمة الثلاثية ، وان القادة توصلوا الى تصور مشترك لاسلوب مواجهة هذا التحدى .. وعلمت اخبار اليوم) ان الايام المقبلة سوف تشهد خطوات متقدمة تكفل وضع حد للمأساة اللبنانية

محنة شعب السودان

وانتقل القادة الثلاثة بعد ذلك الى الموضوع الرئيسى الثانى واعنى به المحنة العصيبة التى واجهها شعب السودان الامن وهو يصحو على اصوات الرصاص الغادر والطلقات الدامية التى لا تفرق بين الصغير والكبير ، والصبية والشيوخ ، فقد استعرض اجتماع القمة الثلاثى تفاصيل الغزو الذى مولته وسلحته ودربته القيادة الليبية المجنونة ، تلك القيادة التى تحارب اعداء الوطن الحقيقيين بالخطب والتصريحات الرنانة ، وتدخر الاسلحة الفتاكة والاموال الطائلة لهدم الاستقرار العربى وزرع الفتن بين ابناء الوطن الواحد . وتحدث الرئيس نميرى طويلا .. قال ان ما شهده السودان كان محاولة لفرض سيطرة اجنبية عليه بهدف تحويله الى ساحة تهديد لاقرب المقربين اليه سواء عبر حدوده الشمالية او عبر شواطئه المطلة على البحر الاحمر وقال ان العقيد القذافى

اصبح مجرد اداة فى يد استراتيجية دولة كبرى تسعى لاستعادة مواقعها المفقودة ولهذا تتدفق الاسلحة السوفيتية على ليبيا .. واستعان الرئيس نميرى فى شرحه بالخرائط والوثائق والصور التى احضرها معه الى قصر الحكم بجدة حيث تعقد الاجتماعات

وقد اكد جلالة الملك خالد والرئيس السادات لشقيقهما جعفر نميرى تضامنهما الكامل مع شعب السودان واعلنا وقوفهما الى جانبه فى مواجهته للمؤامرات والفتن والدسائس

وليس سرا ان الرئيس السادات والعاهل السعودى قالا للرئيس نميرى انهما يعتبران اى خطر يمس ايا من الاقطار الثلاثة مسئولية مشتركة لهم

وصرح العقيد محمد محجوب سليمان المستشار الصحفى للرئيس نميرى ، لاخبار اليوم) بان القادة الثلاثة يرون ان العناصر التى تدبر مثل هذه المؤامرات الدنيئة سواء انطلقت بدافع من حقد اعمى او رعونة مجنونة انما تستخدم كغطاء هش للاهداف الحقيقية التى يسعى الى تحقيقها المخططون الهادفون الى (تفتيت) الوطن العربى وتوجيهه لقتال بعضه البعض وجره الى دوامة التمزق وبذلك تعود موازين القوى فى المنطقة الى ما كانت عليه قبل حرب اكتوبر .

السلاح السوفيتى

كانت رؤية القادة الثلاثة واحدة، وهم يستعرضون العلاقات العربية على مستوى الوطن العربى ، فقد تبين لهم ان هناك قوى دولية تحاول تعميق الخلافات العربية ، وان هذه القوى جادة فى محاولاتها منذ بدا العالم العربى يمسك بزمام مصيره خلال وبعد حرب اكتوبر .. هذا السلاح السوفيتى الحديث جدا ، الذى بدا يتدفق الى دول معينة فى المنطقة لا يمكن ان يكون الهدف منه الوقوف فى وجه العدو الاسرائيلى والا كان السوفيت قد زودوا به الدول التى تحتاجه دون تفرقة بين دولة واخرى ! اذن فالهدف هو الاعداد للمؤامرات وتدبير الانقلابات وبث الفتن والدسائس وخلخلة الامن والاستقرار ..

وقد صرح الرئيس نميرى (لاخبار اليوم) بانه منذ اتخذ السودان خطواته الجادة لاستئصال الشيوعية من اراضيه ، والمؤامرات لاتفتا تحيط به بغية استعادة المواقع المفقودة ، ولهذا فان وجود السلاح السوفيتى بين ايدى الفزاة القادمين من ليبيا ، ليس مستغربا ، كما ان وجود نفس السلاح فى ايدى عناصر الاخوان وحزب الامة ليس عجيبا . فاحلاف الكراهية تجمع بينهم رغم التناقض الظاهر فى مصالحهم .

عميل اسرائيلى فى ليبيا

وقد بلغ الفجور الليبى اقصى مداه باستعانته بالعميل الاسرائيلى صاحب الخطابات المفضوحة مع جولدا مائير بهدف فصل غرب السودان من جسم الوطن السودانى الكبير ويدعى (فيليب عباس غبوشى) فى مؤامراته الاخيرة . وهناك وثائق خطية على هذه الفضيحة الدامغة للحكم الليبى بالخيانة . وفيليب عباس غبوشى عميل المخابرات الاسرائيلية المتنقل بين تل ابيب وروما وطرابلس هو همزة الوصل بين الصادق المهدى ومجموعة الشريف حسين الهندى المقيمة حاليا فى طرابلس ، بالاضافة الى انه قمة التنظيم الذى يضم المعارضين لاتفاقية الوحدة بين الشمال والجنوب ، بالاضافة الى انه صاحب الدعوة لفصل الجنوب كخطوة لفصل الغرب

التآمر الشيوعى لماذا

ان الشيوعية الدولية تعتبر السودان ارضا لها اهمية خاصة فى مخططاتها الرامية الى التوسع

واسباب ذلك كثيرة ومن بينها :

اولا - الوضع الجغرافى المتميز بحكم احتلاله لقسم كبير فى وادى النيل ، من يسيطر عليه يستطيع التحكم والسيطرة على مقدرات الامور فى شمال الوادى حيث تقع مصر

ثانيا - ان السودان بحكم موقعه منطقة التقاء مثالية للتيارين الرئيسيين على الارض الافريقية : التيار العربى والتيار الافريقى وهو لذلك يعتبر قاعدة ممتازة للعمل المشترك داخل القارة الافريقية والعالم العربى

ثالثا - ان امتداد سواحل السودان على شواطىء البحر الاحمر يشكل قاعدة يمكن استخدامها لتهديد طريق المواصلات الاسرائيلى عبر البحر الى

افريقيا وجنوب شرقى اسيا

رابعا - ان حركة التنمية الواسعة فى السودان بعد استئصال الشيوعية على ارضه ، يشكل انتصارا لا ترغب فيه الشيوعية الدولية ، لانه يعتبر تشجيعا لغيره على السير على نفس النهج

التضامن العربى

وقد صرح الامير فهد بن عبدالعزيز ولى العهد السعودى (لاخبار اليوم) بأن المسئولية العاجلة امامنا الان هى عودة التضامن العربى من اجل تحقيق الاهـــداف القومية العليا وقال ان اجتماعات القمة ناقشت كل الامور فى اطار عربى اسلامى

وقد حرص البيان المشترك لقمة جدة على ان يؤكد هـدف اجتماعات القادة الثلاثة . وهو تجسيد الايمان بالتضامن العربى الى واقع ملموس وقال مصدر سعودى (لاخباراليوم) ان مؤتمر القمة نجح فى رسم افضل السبل واجداها لعلاج الموقف العربى بما يقى المنطقة العربية من نتـائج استمرار التدهور فى الاوضاع القائمة

وينظر كثير من المراقبين الى لقاء جدة باعتباره بداية لاســتراتيجية جديدة تشمل الميادين الاقتصـــادية والعسكرية والسياسية ، وانهسيكون ذا اثر فعال فى مستقبل المنطقة .

ان هذا التجمع والتقارب بين الدول الثلاث يشكل نواة لتجمع عربى مؤثر فى وقت غاب فيه التجمع المؤثر على الساحة العربية وخاصـة ان الدول الثلاث تسير فى نطاق اســتراتيجية واحدة وتتحمل مسئوليات كبيرة وبقودها الى حد كبير النظرة الواحدة فى تقييم الموقف

وبعد .. ان مؤتمر جـدة ليس محورا جديدا ضد احد بل استمرار للتضامن العربى بصورة ايجابية ، كما انه حماية للتضامن العربى من الاخطار الداخلية والخارجية المحدقة به .